فانه كبيرة من عمدة الكبائر وهم ينسبونه الى آدم خاصة بعد تقييد الله وتاكيده التام له في منعه ففي
مذهبهم لم يبق الفرق بين ادم وابليس فان ما فعله ابليس في حقه فعله آدم في حق اولاده
بل فعل آدم صار اقبح من فعل ابليس فان ابليس لم يكن له علاقة بآدم من وجه بل كانت المباينة
بينهما بالكلية بخلاف آدم فانه كان بينه وبين هؤلاء الكبار علاقة الابوة والنبوة فلزم
قطيعة رحم القريب وهو الاولاد الذي هو من المحالات العادية في سلامة الفطرة فنسب الى نبي
هو اول الانبياء وكان قبله الملائكة وساكن الجنة معاذ الله من ذلك هذا حال آدم وفعله
في حق العباد عند الامامية واما معاملته في حق الله تعالى فنشرحها على طبق ما عندهم
من الرواية الاخرى روى محمد بن الحسن الصفار عن ابي جعفر قال الله تعالى لآدم وذريته
التي اخرجها من صلبه الست بربكم وهذا محمد رسول الله وعلي امير المؤمنين واوصياؤه من بعدي
اولات امري وان المهدي انتقم به من اعدائي واعبد به طوعا وكرها قالوا اقررنا وشهدنا
وادم لم يقر ولم يكن له عزم على الاقرار به ولا يخفى ان هذا الخبر قد ذكر فيه كفر آدم صريحا اذ به لزمه
كفر الجحود وهو نوع اشد من انواع الكفر الاربعة وتكفير نبي قد خلقه الله بيده ونفخ فيه من
روحه وقال في حقه ان الله اصطفى آدم وامر الملائكة بالسجود له كم له بعد عن الدين والايمان
وقد انكر الشريف المرتضى خبر الميثاق في كتابه المسمى بالدرر والغرر حمية للاسلام في الجملة
وحكم بوضع ذلك الخبر واختراعه واخرج ابن الصفار وشيوخه عن دائرة الايمان ولله الحمد
والعجب من علماء هذه الفرقة انهم لا يتاملون في نظم الكتاب ولا يجدون ان محل العتاب
على آدم ليس الا اكل الشجرة المنهي عنه فقط وما هو كبيرة بالاجماع ولو كان هذه الامور
وقعت منه كان على الله ان يجعل محل العتاب تلك الامور لا اكل الشجرة المنهي عنه و
يجريها دونه ليكون لابي بكر وعمر وعثمان عبرة في ذلك فيجتنبوا عن امثال هذه القبائح وقد
لو خط في كتبهم رواية اخرى بايضاح الامامية في ترك العهد الذي كان على آدم روى ابن الصفار
المذكور في قوله تعالى ولقد عهدنا الى آدم قال عهد الله الى آدم في محمد والائمة من بعده فترك ولم يكن له
عزم انهم كذا واصل الحقيقة ان هذا ابن الصفار المذكور كان رجلا علجا من علوج المجوس
وكان اسم جده فرخ وهو كان يعد نفسه من موالي موسى بن عيسى الاشعري وقد بقي في طينته
الخبيثة المجوسية غاية الامر انهم كانوا يتسترون بالتشيع والدليل الصريح على هذا ان ابن
الصفار يروي عن الائمة روايات تقدح بالحقيقة في الائمة ايضا كالاخبار المذكورة لان كل طائفة
من طوائف الملبين من اليهود والنصارى والمسلمين قد اجمعوا على فضيلة ابي البشر ادم وكرامته
على الله تعالى واصطفائه على العالمين واذا انتشرت مثل هذه الروايات عن الائمة في العالم

يعتقد

٤

يعتقد الناس قاطبة في حق الائمة ببطلان امامتهم وعدم حقيقتها بل بعدم ديانتهم ويتنفرون
عنهم بهذه الكلمات ويحدث في الاسلام ابتلاء عظيم ويحصل للمجوس مدعاهم واماني قلوبهم
من زوال نور الاسلام وبحمد الله تعالى قد اطلع اهل السنة على خباثة هؤلاء القوم وطرحوا
رواياتهم ولكن الشيعة لما اضلهم الشيطان عن طريق الصواب وتركهم تبعا لهؤلاء الشيوخ
المضلين جعلوا دينهم وايمانهم مبنيا على رواية هؤلاء الكفرة وبذلوا ايمانهم في سبيل متابعة
اولئك الابالسة ومن يضلل الله فما له من هاد العقيدة السابعة ان احدا من الانبياء
لم يستعف عن الرسالة قط ولم يعتذر في اداء احكام الله تعالى اصلا وهذا هو مذهب اهل السنة
وقال الامامية ان بعض اولي العزم من الرسل استعفوا عن الرسالة واظهروا الاعتلال وعدم
الموافقة وبينوا العذر منهم موسى على نبينا وعليه السلام فانه لما قال له تعالى وناداه بلا واسطة احد
يا موسى ان ائت القوم الظالمين قوم فرعون قال موسى في جوابه اعفني من هذا الامر اني اخاف
ان يكذبون ويضيق صدري من المباحثة ولا ينطلق لساني ايضا لكون العقدة فيه فيقصر
في تقرير المطلب ولهم علي ذنب بما قتلت منهم نفسا فاخاف ان يقتلون بدله فارسل الى هرون
وهو اخي افصح مني لسانا واجعله رسولا الى فرعون واياي دعني والامامية يخرجون هذه
المعاني من آيات الكتاب ويفهمونها من كلام الله تعالى مع ان الاستعفاء عن الرسالة متضمن لرد
الوحي ومستلزم لعدم الانقياد وترك الامتثال لامر الله تعالى والانبياء معصومون عن مثل هذه
الامور وانت تعلم انهم لا محل لهم بالتمسك في آيات الكتاب الواردة في احوال موسى بل تلك
الآيات عند التامل مجزة لهم ومكذبة لدعواهم هذه لان موسى لم ينقل منه فيما حكى عنه في
القرآن المجيد هذا القول ولو بمعناه اعفني من هذا الامر اصلا ولم يذكر من قبله فيه قط وكذا
هذا القول ارسل هرون بالرسالة اليهم بدلا مني وهذه كلها ناشئة من سوء فهم علماء
هذه الفرقة وشدة وقاحتهم نعم قد بين مخافة تكذيب قوم فرعون وقتلهم اياه قبل
اداء الرسالة وضيق صدره وقصور لسانه ولكن لا من جهة الاستعفاء والاعتلال بل
لطلب العون على امتثال الامر وتمهيد العذر في طلب المعين وهذا عين الحجة لقبوله
لا على رده وفي آية واجعل لي وزيرا من اهلي هرون اخي اشدد به ازري واشركه في امري
ورد في تفسير هذا المهم لان غرض موسى كان تشريك اخيه بنفسه في امر الرسالة لا المدافعة
عن نفسه ولا جعل هرون في مكانه وكذا قوله اخاف ان يكذبون واخاف ان يقتلون
انما كان لمحض الاستدفاع عن نفسه البلاء واستجلاب الحفظ من رب الارض والسماء
لا دفع هذا المنصب العالي عن نفسه نعوذ بالله تعالى من سوء الفهم والظن لا سيما في حق

Copyright © King Saud University